شرح سنوسى

شرح سنوسى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى شهدت بوجوده جميع الكائنات
والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالآيات الواضحات وعلى آله وصحبه والتابعين
لهم فى الكرامات الى يوم الدين الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحمد هو الثناء بالكلام على الجميل من الاوصاف والافعال كالعلم والجود بالمال وهو ضد
الذم الذى هو الثناء بالقبيح من الاوصاف والافعال كالجهل والبخل فمعنى الحمد لله الثناء
بالجميل واجب لله ومستحيل فى حقه تعالى الوصف بالنقص والله اسم لذات واجب الوجود المستحق
لجميع المحامد والصلوة من الله تعالى على رسوله زيادة تكرمة وانعام والسلام زيادة تامين
وطيب تحية واعظام ورسول الله ههنا هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان الحكم
العقلى منحصر فى ثلثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور
فى العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور فى العقل وجوده والجائز ما يصح فى العقل
وجوده وعدمه بين الشيخ رحمه الله عليه ورضى عنه ان العلم بمنزلة اما بعد فى الدلالة الى الشروع
فى المقصود وبنبه على ان غير العلم لا ينبغى ان يكون به تشبيها والحكم اثبات امر او نفيه والحاكم
او النفى بالاثبات اما الشرع واما العقل والعادة فلذلك انقسم الحكم الى ثلثة اقسام شرعى
وعادى وعقلى فالحكم الشرعى هو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين
بالطلب او الاباحة او بالوضع لهما والحكم العادى هو اثبات الربط بين امر وامر وجودا
وعدما بواسطة التكرر فالوضع والطبع مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما
بالاخر البتة والحكم العقلى هو اثبات امر او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع
فقوله الحكم العقلى اخرج العادى والشرعى ومعنى انحصاره فى الثلثة الاقسام
ان كل ما حكم به العقل من اثبات او نفى يرجع اليها لان ما حكم به اما ان يقبل الثبوت
والنفى فهو الجائز وان كان لا يقبل الا الثبوت فهو الواجب وان كان لا يقبل
الا النفى فهو المستحيل ثم عرف كل واحد من الاقسام بما اشتق منه لان المشتق اخص من

من المشتق منه ومعرفة الاخص يستلزم معرفة الاعم جزء من الاخص فقال فالواجب
ما لا يتصور فى العقل عدمه اى لا يدرك فى العقل عدمه وذلك اما ضرورة وهو ما لا يحتاج
العقل فى ادراكه الى تامل ونظر كالتحيز للجرم اخذ ذاته قدرا من الفراغ والجرم كل ما ملا فراغا
كالحجر والشجر واجسام الحيوانات واما نظر وهو ما يحتاج فى ادراكه الى التامل والنظر
كالقدم لمولانا عز وجل والمستحيل ما لا يتصور فى العقل وجوده اما ضرورة كتعرى
الجرم عن الحركة والسكون واما نظرا كالشريك لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة الشريك
له تعالى لا تدرك الا بعد النظر والجائز ما يصح فى العقل وجوده وعدمه اما ضرورة
كحركة الجرم او سكونه واما نظر كتعذيب المطيع واثابة العاصى ومعنى التصور الادراك
اى ما لا يدركه وانما بدا بتقسيم الحكم العقلى اولا لان المكلف مطلوب بمعرفة ما
يجب فى حق الله تعالى وما يجوز وما يستحيل ولا يحكم على شىء بانه واجب او جائز او مستحيل حتى
يعرف حقيقة ذلك واعلم ان معرفة اقسام الحكم العقلى الثلثة وتكريرها وتانيس
القلب بامثلتها حتى لا يحتاج الفكر فى استحضار معناها الى كلفة مما هو ضرورى
على كل عاقل يريد الفوز بمعرفة الله تعالى ورسله عليهم السلام بل قال امام الحرمين وجماعة
ان معرفة هذه الاقسام الثلثة هى نفس العقل فمن لم يعرفها بمعنيها فليس بعاقل
ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب فى حق مولانا عز وجل وما يستحيل
وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب ان يعرف مثل ذلك فى حق الرسل عليهم الصلوة والسلام
يجب ويلزم ويفرض بمعنى واحد والمكلف البالغ العاقل والمكلف ماخوذ من التكليف
من الزام ما فيه من الاوامر والنواهى على قول او طلب ما فيه كلفة على القول الاخر وقوله
شرعا احتراز من مذهب المعتزلة الذين يقولون ان معرفة الله تعالى وجبت بالعقل
وقوله ان يعرف حقيقة المعرفة الجزم الموافق للحق عن دليل فالجزم احتراز من
الشك والظن والوهم فانها كلها لا يكفى فيما طلب من المكلف ان يعتقده فى حق الله تعالى

Copyright © King Saud University